التحليل الدلالي لمادتي الجهل والسفه في القرآن الكريم

م.د . هدى محمد صالح عناد أ.م.د .تماضر قائد راضي

/كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة

tamadhur.alhatemi@uokufa.edu.iq hudam.aljuburi@uokufa.edu.iq

الملخص

يتضمن البحث تحليلا دلاليا للفظتي الجهل والسفه وذلك بتتبع مواضع ورودهما في القران الكريم. فدراسة التحليل الدلالي لالفاظه الكريمة يحتاج الى الوقوف والتأمل بغية استنباط ايحاءاته المستترة ماوراء النص، وخباياه المتشظية في الدلالة الصرفية والنحوية والاستعمال القراني لهذه الالفاظ .

فالقرآن نص إلهي بجماله وعمق عطائه، حيث جمعت به الخواصّ والآثار العظيمة التي تمنح الإنسان التكامل، ومما لا شك فيه ان الاهتمام بالقرآن الكريم تعلما وتعليما يُعد من اعظم القرب التي يتقرب اليها العبد الى الله تعالى اذا هو الكتاب الذي امتن به الله عز وجل على هذه الامة و تكفل بحفظه و صيانته من التحريف والتبديل ،وما يزيد الثناء ذهاباً في تمجيد الله عز وجل أن يكون البحث متصلاً، بخدمة كتابه الكريم.

ABSTRACT:

The research includes Semantic Analysis of the Terms Ignorance and Foolishness

and that studying the semantic analysis of its words requires pausing and contemplating to deduce its hidden suggestions behind the text and its incomplete hidden secrets in the morphological significance. And the grammatical and Qur'anic use of these words; this research was entitled (Semantic analysis of the terms ignorance and foolishness in the Holy Qur'an).
The Qur'an is a divine text with its beauty and depth, as it contains excellent properties and effects that give man perfection. No doubt, paying attention to the Holy Qur'an in learning and teaching is considered one of the most excellent closeness a servant can achieve to God Almighty since it is the book to which God Almighty is grateful. This nation is responsible for preserving and preserving it from distortion and alteration, and what increases the level of praise in

glorifying God Almighty is that the research is connected to the service of His Noble Book

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الرسل محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد :

فإن القرآن نصّ إلهي بجماله وعمق عطائه ، حيث جُمعت به الخواصّ والآثار العظيمة التي تمنح الإنسان التكامل ، ومما لا شك فيه أن العناية بالقرآن الكريم تعلما وتعليما تعد من أعظم القرب التي يتقرب بها العبد الى الله تعالى ، فهو الكتاب الذي امتن به الله عز وجل على هذه الامة و تكفل بحفظه و صيانته من التحريف والتبديل ،وتتجلى أهمية هذا البحث من اتصاله بخدمة كتاب الله تعالى ، وان دراسة التحليل الدلالي لألفاظه تتطلب الدقة في النظر والعمق في التحليل ، للكشف عن خباياه في الدلالة الصرفية والاستعمال القرآني وما يفيض به من دقائق تثري الدرس الدلالي ، لذا جاء هذا البحث بعنوان (التحليل الدلالي لمادتي الجهل والسفه في القرآن الكريم) وقبل تحليل هذين اللفظين دلاليا لابد من التعريف بهما ، وذلك على النحو الآتي :

اولا : مفهوم الجهل والسفه :

١- مفهوم الجهل : جاءت مادة (جهل) في اللغة بمعانٍ متعددة منها: الجهلُ : نقيض العلم ، تقول جَهل فلان حقه وجهل على ، وجهل بهذا الأمر والجهالةُ : أن تفعل فِعلاً بغير علم ، ومنها الخفة وخلاف الطمأنينة ، واستخفه وجهل الشيء أي لم يعرفه والجاهل ضد العاقل [١] .

عُرفَ (الجهل) أنه : ((اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم ، وهو ليس بشيء ، والجواب عنه : إنه شيء في الذهن))[٢] .

والجهل : هو التقدم في الأمور المبهمة بغير علم وعند المتكلمين يطلق بالاشتراك على معنيين الأول الجهل البسيط وهو عدم العلم كما في شأنه أن يكون عالما فلا يكون هذا للعلم ، بل متقابلاً له تقابل العدم والملكة ، والجهل على نوعين : الجهل البسيط وهو النسيان ، والثاني الجهل المركب وهو الاعتقاد الجازم بما لا يتفق مع الحقيقة وهو غير مطابق سواء كان مستندا إلى تشبيه أو تقليد فليس الثبات معتبرا

في الجهل المركب كما هو المشهور في الكتب ، وانما سمي مركبا ؛ لأنه يعتقد الشيء خلاف ما هو عليه فهذا جهل الشيء[٣] .

ونخلص من ذلك الى ارتباط المعنيين اللغوي والاصطلاحي للجهل ، إذ إن النقض او الجهل بالعلم سواء كان نقضا بسيطا او مركبا هو ما يعني التقدم في الامور المبهمة بغير دراية على العكس من العِلم الذي يعنى بإدراك الشيء ومعرفته على حقيقته.

٢- مفهوم السفه :جاءت مادة (السفه) في اللغة : بمعنى النقص والخفة والاضطراب ، فالسَّفَهُ والسّفاهُ والسِّفاهةُ : نقيض الحِلم ، وسَفِهَ الرَّجلُ : صار سفيها ، وسَفِهَ حلمهُ ورأيهُ ونَفْسَه إذا حملها على أمر خطأ[٤] .

والسَّفهُ : خفة في البدن ، ومنه قيل : زمام سفيه : كثير الاضطراب وثوب سفيه : رديء النسج ، واستعمل في خفة النفس لِنقصان العقل ، وفي الأمور الدنيوية ، و الأخروية ، فقيل : والسفه في الأصل : الخفة والطيش ويقال : سَفَه فلان رأيه إذ جهله وكان رأيه مضطربا لا استقامة له [٥] .

والسفه : خفة تبعث الإنسان على العمل في ماله بخلاف مقتضى العقل ، والسفيه هو الذي لا معرفة له بحفظ ماله ووجه إصلاحه ،وقد اختلف الفقهاء في تفسير السفه على قولين القول الأول : إنه إساءة التصرف في المال ولا أثر للفسق والعدالة فيه ،والقول الثاني : وهو الأرجح أن السفه هو الفساد في الدين والمال معا ، فالفساد في المال يكون بالتبذير و الإسراف فيه ، والفساد في الدين يكون ساقط العدالة ،وذلك يكون بترك الواجبات ، وارتكاب المحرمات ، والاصرار عليها[٦] .

وعند تلمس الصلة بين المعنى الاصطلاحي و اللغوي نجد أن كليهما يدلان على الخفة ، فالسفه في اللغة هو النقص والخفة والاضطراب والسخافة وهو ضد الحلم ، أما في الاصطلاح فهو ضد الرشد ويعبر عن خفة الانسان من الفرح والغضب فتحمله على العمل بخلاف طور العقل وموجب الشرع.

ومما تجدر الإشارة اليه أن الجهل هو نقيض العلم و السفه نقيض الحلم، وأن وجود حرف الهاء

في اللفظين وهو من الحروف الحلقية المهموسة يدل على معنى التلاشي والانفعالات النفسية، مما يوحي بتقارب معنى اللفظين [٧].

إن ما يربط الجهل بالسفه هو أنهما يعبران عن الخفة ، فأما الجهل حيث يعبر عن الخفة بخلاف الطمأنينة كقولنا : تجاهل ، أرى من نفسه الجهل وليس به ، واستجهله: عده جاهلا واستخفه أيضا، وأما السفه فهو يعبر عن الخفة في البدن او النفس لنقصان العقل ، كقولنا: سفه فلان رأيه إذ جهله ، وكان رأيه مضطربا لا استقامة له.

ثانيا : التحليل الدلالي لمادة الجهل في القرآن الكريم :

١- الدلالة الصرفية :

جاءت مادة الجهل في أربعة وعشرين موضعا من القرآن الكريم تنوعت بين الصيغ الاسمية والفعلية وذلك على النحو الآتي :

أ – الصيغ الاسمية : تشمل (الاسم ،والمصدر، واسم المصدر، والمشتقات (اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبه ، اسم المفعول ، اسماء المكان والزمان) وسنجتزئ منها (المصدر ، واسم الفاعل وصيغة المبالغة) لما له علاقة بالبحث .

١- المصدر : وردت مادة (جهل) على صيغة المصدر الثلاثي في أربعة مواضع من القرآن الكريم ، ووردت على صيغة المصدر الصناعي في أربعة مواضع أيضا ، فمثال ما جاء منها على صيغة المصدر الثلاثي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء/ ١٧)، اذ يلحظ من قوله تعالى مجيء المصدر جهالة على وزن فعالة ، والمراد هنا أنه من عمل ذنبا ولم يعلم أنه ذنب لم يستحق عقابا، فالذين يعملون السوء بجهالة لا حاجة بهم إلى التوبة ، فمن أتى بالمعصية مع الجهل بكونها معصية يكون حاله أخف ممن أتى بها مع العلم بكونها معصية ، فهو سبحانه يتقبل التوبة ممن عمل السوء بجهالة ثم يتوب ، ولو قبل معاينة الملك لقبض روحه ، إذ استعمل صيغة (جهالة) لهذا المعنى في حين لو استعمل صيغة (جهل) لكان المعنى مختلفا ؛ لأن الجهل يعني عدم العلم بالشيء ؛ لأن فعل السوء هو الذي يجب أن يتوب عنه لهذا المعنى[٨] ومثال ماجاء منها على صيغة المصدر الصناعي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ ﴾ .(سورة آل عمران: ١٥٤)، إذ يلحظ في هذه الآية ورود لفظة (الجاهلية) و هي مصدر صناعي على وزن (فاعلية) ومعنى الآية : إن المنافقين هنا يظنون بالله ما كانوا يظنون به أيام الجاهلية قبل الاسلام ، أي بمعنى ظن غير الحق ، لأنه ظن لا يليق بأسمائه الحسنى وصفاته ، فهم يظنون بالله الظنون الكاذبة ظن الجاهلية من أهل الشرك شكّا في أمر الله وتكذيبا لنبيه ومحسبة منهم أن الله خاذل نبيه ومعلّ عليه أهل الكفر به، حيث يظنون أن وعود النبي غير محققة ، وهذا يشير الى تصور خاص بالجاهلية يخالف تماما ما جاء به الإسلام في جانب الاعتقاد الذي أساسه المعرفة بالله ،وقد فسر هذا الظنّ الذي لا يَليق بالله بأنه سبحانه لا ينصر رسوله ، وأن أمره سيضمحل وأنه يسلمه للقتل ، وقد فسّر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقضائه و قدره ، ولا حكمة له فيه ، ففسر بأنكار الحكمة و إنكار القدر وإنكار أن يتم أمر رسوله و يظهره على الدين كله ،وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون و المشركون [٩] ،ووصفه بظن الجاهلية باستعمال صيغة المصدر الصناعي الذي يدل على صفة اللفظ الذي صنع منه وعلى مافيه من خصائص،والمعنى: إنهم قد

اتصفوا بكل صفات الجهل وخصائصه وبما يؤدي الى ما لا يخفى ما يؤديه من فساد القلوب وتفكك أواصر المجتمع(١٠)

٢- المشتقات :من الاسماء المشتقة التي جاءت عليها مادة(جهل) اسم الفاعل و صيغة المبالغة ، اذ وردت على صيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي و بصيغتي المفرد والجمع في عشرة مواضع من القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة ٢٧٣) ، إذ تنطوي هذه الآية الكريمة على تقديم الصدقات للفقراء ،فلما أمر سبحانه بالنفقة ورغب فيها بأبلغ وجوه الترغيب وبيّن ما يكمل ثوابها عقب ذلك ببيان أفضل الفقراء الذين هم مصرف الصدقات ، الفقراء الذين حبسوا على طاعة الله من جهاد وغيره ، فهم مستعدون لذلك محبوسون له ، حبسوا انفسهم على الجهاد ، ولا يستطيعون السفر طلبا للرزق ، وللتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد ،يظنهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف عن السؤال والتجمل في اللباس و الستر ، لما هم فيه من الفقر و سوء الحال ، تعرف حالهم بالنظر إلى وجوههم لما يرى من علامة الفقر أو من التخشع والخضوع الذي هو شعار الصالحين فأنهم لا يسألون الناس أصلا (١١) .

وقد ورد اسم الفاعل هنا بصيغة الجمع (جاهلون وجاهلين) ،نحو قوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الاعراف: ١٩٩) ، اذ ورد اسم الفاعل على صيغة الجمع في قوله (الجاهلين) و ذلك في معرض حديثه سبحانه و تعالى عن ثلاث من وظائف القادة و المبلغين وهي : اولاً الأخذ بالعفو أي : خذ ما لك من أفعال الناس و لا تطلب ما يشق عليهم ، ثانيا :الأمر بالمعروف بما معنى الأمر بالمستحسن من الأفعال التي يرتضيها العقل ،أما الثالثة فهي الإعراض عن الجاهلين (١٢) ، فقد اتصف هذا الجهل بالجهل المركب ،ويلحظ هنا استعمال صيغة الجمع(الجاهلين) ولم يستعمل(الجهلاء)؛ و ذلك لأن الأصل في جمع السالم أنه يفيد القلة ،أما جمع التكسير يدل على تكثير القيام بالفعل لا لتكثير العدد ،فإن جمع الصفات جمعا سالما يدل على إرادة الحدث و جمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث و يقربها الى الاسمية . (١٣)

أما صيغة المبالغة فقد وردت صيغة (جهول)على **وزن** (فعول) وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب ٧٢) ،وهنا جاءت جهولاً بمعنى :إنه سبحانه قد عرض الولاية الإلهية على المخلوقات العظيمة التي خلقها إلا أنها ثقيلة لا تحملها السماوات والأرض والجبال واشفقن عن حملها و حملها الانسان على صغر حجمه ؛لأنه كان ظالما لنفسه جاهلاً بما تعقبه

هذه الأمانة – لو خانها – من وخيم العاقبة فإن أطاع غُفر له ، وإن عصى عُذّب ،وجاءت (ظلوما) مبالغة في الظلم و(جهولاً)مبالغة في الجهل[١٤].

ب– الصيغ الفعلية و تشمل (الفعل المضارع ، والفعل الماضي ، وفعل الأمر) وقد وردت مادة جهل على صيغة الفعل المضارع فقط ، فالفعل المضارع يشترك صرفيا في الدلالة على زمنين مختلفين هما الحاضر و المستقبل ،و تحدد دلالته داخل التركيب لأحدهما او تتغير بحسب السياق الذي ترد فيه ، و يفيد التجدد والحدث وإن هذا الحدث مستمر الوجود ،و لم يمضِ ، فمن السياق يدل على التجديد و الاستمرار ،وقد وردت مادة(جهل) بصيغة المضارع على صيغتي الأفعال الخمسة (تفعلون , يفعلون) فقط في خمسة مواضع من القرآن الكريم [١٥]،منها قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۚ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ (سورة هود / ٢٩) ، وقد ورد هنا في الآية الفعل (تجهلون) على صيغة (تفعلون) وهو من الأفعال الخمسة؛ لأن فعلتهم مستمرة غير متوقفة الحدوث [١٦]، والخطاب موجه للمنافقين على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،أي: إنكم تجهلون أن حقيقة الامتياز بين الناس هي باتباع الحق وعمل البر والتحلي بالفضائل ، ولكنهم يجهلون الواجب عليهم من الله و اللازم من فرائضه و بسبب جهلهم سألوا الله بأن يطرد الذين آمنوا ،و معنى الجهل هنا الجهالة المضادة للعقل [١٧] .

وفي قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (سورة الأنعام : ١١١) ، ذكر الله عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يا محمد أليس من فلاح هؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، القائلين لك : لئن جئتنا بأية لنؤمنن لك " فإننا لو نزلنا إليهم الملائكة حتى يروها عيانا ، فكلمهم الموتى بإحيائنا إياهم حجة لك ودلالة على نبوتك ، وأخبروهم أنك محق فيما تقول وأن ما جئتهم به حق من عند الله ، وحشرنا عليهم كل شيء فجعلناهم لك قبلا ، ما آمنوا ولا صدقوك ولا اتبعوك إلا أن يشاء الله ذلك لمن شاء منهم ، ثم يقول : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ، أي أكثر هؤلاء المشركين يجهلون أن ذلك كذلك ، يحسبون أن الإيمان إليهم والكفر بأيديهم متى شاؤوا آمنوا ومتى شاؤوا كفروا وليس كذلك ، وإنما ذلك بيدي لا يومن منهم إلا من هديته له فوفقته ولا يكفر إلا من خذلته عن الرشد فأضللته .[١٨]

٢– الدلالة النحوية :

تقدم أن مادة (جهل) قد وردت في أربعة وعشرين موضعا من القرآن الكريم وفي بنى تركيبية متعددة ، وذلك على النحو الآتي :

أ- في سياق التركيب الفعلي : وردت مادة (جهل) في سياق الجملة الفعلية في تراكيب متعددة ، فقد وردت مجرورة بحرف الجر في تسعة مواضع ، ومضافا إليه في أربعة مواضع ، وفاعلا في موضعين ، ومفعولا به ونعتا في موضع واحد ، وسنجتزئ منها ما كان أكثر ورودا وهو مجيئها مجرورة بحرف الجر ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ولو شاءَ اللهُ لجَمَعَهُم على الهُدى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الانعام : ٣٥) فقد وردت لفظة الجاهلين مجرورة بحرف الجر (من) في سياق النهي بالفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة ، أي إن الله تعالى ينهى رسوله نهيا مؤكدا ليس عن شيء تلبس به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإنما المقصود منه تغليظ الخطاب للتبعيد والزجر عن مثل هذه الحالة [١٩]، فاستعمال أسلوب النهي عن الجهل بدل الأمر المباشر بالعلم ، يفيد تقرير المسألة في الذهن مرتين ؛ لأن في النهي عن الجهل تحريضا على استحضار العلم به ، كما يقال للمتعلم : لاتنس هذه المسألة [٢٠]، وقد أفادت (ال) في (الجاهلين) استغراق الجنس ، وهو نهي شامل لكل الجاهلين .

ومن مواضع ورودها مضافا اليه قوله تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ (سورة المائدة :٥٠) فقد وردت لفظة الجاهلية في سياق الاستفهام مضافة الى المفعول به(حكمَ) الذي تقدم لإفادة الحصر ، وهذا الاستفهام إنكاري شديد وتعجبي ؛لأنهم طلبوا حكم الجاهلية بدلا من حكم الله ، وفيه تأكيد لمعنى ابتغائهم حكم الجاهلية ، فضلا عن التأكيد المتأتي من تقديم المفعول به على الفعل ، وفيه إشارة الى أن هؤلاء لا يريدون إلا حكم الجاهلية المبني على الجهل والجهالة ، وثمة تأكيد ثالث على ذلك ، هو استعمال الفعل (يبغون) تعبيرا عن رضاهم بدلا من يرضون، إذ إن البغي هو الطلب بشدة تؤدي الى الظلم[٢١] .

ومن مواضع ورودها فاعلا ماجاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (سورة الفرقان: ٦٣).

فقد جاءت لفظة (الجاهلون) بصيغة جمع المذكر المرفوع لوقوعها فاعلا للفعل خاطبهم الواقع في سياق الشرط فـ (إذا) أداة شرط تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان ، أي إن قولهم (سلاما) لن يحدث إلا إذا خاطبهم الجاهلون وقد سُبقت لفظة (الجاهلون) بفعل ماضٍ وهو فعل الشرط وأُتبعت بفعل ماضٍ أيضا وهو جواب الشرط ، وقد عملت (إذا) الربط بين فعل الشرط (خاطبهم الجاهلون) بجوابه (قالوا سلاما) ، أي إذا كلمهم الجاهلون بالجهل الذي هو ضد الحلم قالوا سلاما ، وقد ذكّرهم القرآن الكريم بصفة الجاهلين من دون غيرها مما هو أشدّ مذمة ، مثل الكافرين ؛ لأن هذا الوصف يُشعر بأن الخطاب الصادر منهم خطاب الجهالة والجفوة ، والجهل هنا ضد الحلم وهو من اشهر إطلاقاته عند العرب قبل الإسلام[٢٢].

ب- في سياق التركيب الاسمي : كانت مادة (جهل) أقل ورودا في هذا السياق ، إذ وردت نعتا في أربعة مواضع ، وخبر للمبتدأ وللحرف المشبه بالفعل ومنادى في موضع واحد ، ومن مواضع ورودها نعتا قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ (سورة الاعراف: ١٣٨) ، فقد

ورد الفعل المضارع (تجهلون) في سياق الجملة الاسمية فعلا مضارعا مسندا الى واو الجماعة ودالا على الحال والاستقبال في محل نصب صفة للقوم ، وقد ورد في سياق التوكيد في قوله (إنكم) لتوكيد معنى الإنكار ، والتأكيد على حقيقة (إنهم قومٌ يجهلون) ، وقد فُصلت الجملة الاسمية (إنكم قومٌ تجهلون) لوقوعها جوابا للمحاورة بين موسى (عليه السلام) وقومه ، إذ أجابهم (عليه السلام) بعنف وغلظة وشدة ؛لأن هذا يناسب حالتهم فقد وصفهم بالجهل ، وجاء وصفه إياهم بالجهالة مؤكدا لما دلت عليه الجملة الاسمية من كون الجهالة صفة ثابتة وراسخة في نفوسهم ، فالخبر هنا مستعمل في معنيين : الصريح والكناية ، فهو مكنى به عن التعجب من فداحة جهلهم والجهل المراد به هنا هو انتقاء العلم أي تصور الشيء خلاف حقيقته ، فوصفهم بالجهل وتوكيده بـ (إنّ) ؛لأنه لا جهل أعظم من هذه المقالة ، وأتى بلفظ (تجهلون) المضارع ولم يقل (جهلْتُم) ؛ إشعارا بأن ذلك منهم كالطبع والغريزة لا يتنقلون عنه في ماضٍ ولا مستقبل [٢٣].

ومن مواضع ورودها خبرا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾(سورة يوسف: ٨٩)، فقد وردت لفظة (جاهلون) خبرا مرفوعا للضمير المنفصل (أنتم) ، ف (إذا) ظرف للزمن الماضي والجملة الاسمية (انتم جاهلون) في محل جر بالإضافة، والاستفهام في الآية للتوبيخ والتقريع ، والمراد منه تعظيم الواقعة على ما فعله أخوة يوسف به وبأخيه ، أي أفعالهم الذميمة بقرينة التوبيخ ، ولذلك جعل ذلك الزمن زمن جهالتهم بقوله (إذ أنتم جاهلون) ، وقوله (أنتم جاهلون) قد جرى مجرى العذر كأنه قال: أنتم أقدمتم على هذا الفعل القبيح المنكر حال ما كنتم في جهالة الصبا او في جهالة الغرور [٢٤].

٣- دلالات مادة (جهل) في الاستعمال القرآني :

وردت مادة(جهل) في القرآن الكريم في دلالات متعددة بحسب السياق الواردة فيه وذلك على النحو الآتي :

أ- دلالة السفه : وردت هذ الدلالة في مواضع متعددة من القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (البقرة: ٦٧)، والمعنى :إن النبي موسى(عليه السلام) تعوذ بالله إن كان ما أخبر قومه به كذبا وباطلا ، وأن المخبر عن الله بالهزء والسخرية من السفهاء الذين يروون عن الله الكذب ، فالجاهل هنا هو الذي يسيء العمل والأخلاق ويستهزئ بعباد الله [٢٥].

ب- دلالة عدم العلم بالشيء واعتقاد خلافه : وردت هذه الدلالة في أكثر من موضع في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (سورة البقرة: ٢٧٣)، إذ وردت لفظة (الجاهل) بمعنى غير العلم بحالهم ، إذ يظنهم أغنياء من فقرهم وتعففهم في لباسهم وحالهم [٢٦].

ت- دلالة المعصية : وردت هذه الدلالة في مواضع متعددة من القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (سورة النساء: ١٧)، ومعنى الجهالة هنا المعصية ،إذ إن كل جهالة معصية عمدا كانت أو سهوا لتقديمه اللذة الفانية على اللذة الباقية ، فالعاصي جاهل حتى ينزع عن معصيته[٢٧].

ث- دلالة الجهل الخاص : وردت هذه الدلالة في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (سورة الأنعام: ١١١)، أي: يجهلون أَنّ كُلًّا من الإيمان والكفر هو بمشيئة الله وقدره ، إذ يحسبون أن الإيمان والكفر بأيديهم، يؤمنون متى شاؤوا ويكفرون متى شاؤوا ، والامرليس كذلك، لأنه بيده سبحانه[٢٨].

ج- دلالة القول والفعل بخلاف الحق : وردت هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٩٩)، فدلالة القول على الخلاف تكمن في إعراض النبي عن الذين يقولون بخلاف الحق ، إذ أمره سبحانه أن يصبر على سوء أَخلاقهم، وَأَنْ لا يقابل أَقوالهم الركيكة بأمثالها ، أما الفعل بخلاف الحق فتجسد في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ○ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (سورة النمل: ٥٤، ٥٥).

ثالثا: التحليل الدلالي لمادة(السفه) في القرآن الكريم:

١- الدلالة الصرفية :

جاءت مادة(سفه) في أحد عشر موضعا من القرآن الكريم موزعة بين الصيغ الاسمية والفعلية ،وذلك على النحو الآتي :

أ- الصيغ الاسمية : وردت مادة (سفه) بصيغة المصدر والصفة المشبهة ، وعلى النحو الآتي :

١- المصدر : جاءت مادة(سفه) على صيغة المصدر الثلاثي في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم[٢٩] :

أ- صيغة (فَعَل) ووردت في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (سورة الانعام : ١٤٠)، إذ ورد المصدر (سَفَهًا)على وزن (فَعَلًا) ، إذ إن((أغلب الأفعال الدالة على عيب يكون مصدرها على وزن فَعَل مثل : عَمِي –عمَى ، عرج – عَرَجاً، عَوِر– عوَرا ، حَوِل – حَولاً))[٣٠] ويلحظ في هذه الآية الخسران والسفه، وعدم العلم، وتحريم ما رزقهم الله، والافتراء على الله، والضلال وعدم الاهتداء، وعند التأمل في قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾ نجد أن المعنى : دفنوا بناتهم أحياء وقتلوهن سفها ، أي: جهلاً منهم بغير علم وبغير حجة منهم في

قتلهن ، وهم قوم ربيعة ومضر كانوا يقتلون بناتهم لأجل الحمية، إذ فعلوا ما فعلوا جهالة وسفها لخفة عقلهم وجهلهم[٣١] .

ب- صيغة (فَعالة): جاءت مادة (سفه) على صيغة (فَعالة) في موضعين من القرآن الكريم ،نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (سورة الاعراف : ٦٦) ، إذ ورد المصدر(سَفَاهَةٌ)على وزن (فعالة) ، وأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فَعالة) أو (فَعُولة) مثل: شجُع- شجاعة[٣٢] وجاءت الآية في الذين كفروا، إذ كذّب الكافرون بتكذيب النبي وجحدوا توحيد الله ، وأنكروا رسالة هود(عليه السلام) إليهم واتهموه أنه في ضلالة حيث دعاهم الى ترك عبادة الأصنام والإقبال على عبادة الله [٣٣]. ومما يلحظ في سياق الآية استعمال المصدر السفاهة ولم يستعمل السفه ، إذ إن السّفه عبارة عن خفّة تعرض للإنسان من الفرح والغضب فيحمله ذلك على العمل بخلاف العقل وموجب الشّرع ، في حين أن السفاهة خفّة الرّأي في مقابلة ما يراد منه من المتانة والقوّة[٣٤] ، وهذا ما ناسب المقام.

٢- الصفة المشبهة : هي صفة مشتقة من الفعل اللازم يُؤتى بها للدلالة على معنى ثابت للموصوف بها، وبما أنها تدل على صفات ثابتة فهي مجردة من الزمان، وقد سميت الصفة المشبهة باسم الفاعل لأنها تثنى وتُجمع وتذكر وتؤنث، ولأنها تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالمفعول به، ولأنها تدل على الحدث وصاحبه ، وتشتق من الفعل الازم للدلالة على الثبوت و الدوام لا على التجدد و الحدوث و هذا ما يفرقها عن اسم الفاعل [٣٥] .

وقد جاءت مادة (سفه) بصيغة الصفة المشبهة على وزن (فعيل)وبصيغتي المفرد والجمع في سبعة مواضع من القرآن الكريم[٣٦] ، فمثال على المفرد ماجاء في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٢) ،إذ وردت الصفة المشبهة (سفيه) على صيغة المفرد ومعناها على أربع تأويلات : أحدها : إنه الجاهل بالصواب فيما عليه أن يمليه على الكاتب ، والثاني : الصبي الصغير ، والثالث : إنه المبذر لماله المفسد في دينه ، والرابع: الذي يجهل قدر المال، ولا يمتنع من تبذيره ولا يرغب في تثميره ، فإذا كان المدين واحدا ممّن تنطبق عليه صفة (السفيه) الخفيف العقل الذي يعجز عن إدارة أمواله ولا يميّز بين ضرره ومنفعته ، أو(الضعيف) القاصر في فكره والضعيف في عقله المجنون ، أو(الأبكم والأصم) الذي لا يقدر على النطق ، أي الممنوع من الإملاء إما بحس أو عيبة ولي من عليه الحق في الإملاء والاعتراف بالدَين أن يلتزم العدل وأن يحافظ على مصلحة موكّله ، وأن يتجنّب الابتعاد عن الحقّ [٣٧]، ودلالة صيغة (فعيل) هنا على الاستمرار و الدوام و ثبات الصفة ،وإن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له او كالسجية ثباتا او كالثابت ؛لأن (سفيها) يدل على أن صفة السفه ثابتة [٣٨]، ويرى بعض البلاغيين أن صيغة فعيل

تطلق على من أصبح الوصف فيه كالطبيعة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل ،فهي تدل على الثبوت و اللزوم وأن هذه الدلالة أبرز ما يميز هذا البناء [٣٩].

أما مثال ماجاء من هذه الصيغة على صيغة الجمع فقوله تعالى :﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (سورة النساء : ٥) ،إذ جاءت مادة(سفه) صفة مشبهة على وزن (فعيل) و يلحظ أن الآية خطاب للآباء ، إذ نهاهم الله تعالى إن كان أولادهم سفهاء –لا يستقلون بحفظ المال وإصلاحه – أن يدفعوا أموالهم أو بعضها إليهم، لما كان في ذلك من الإفساد، فعلى هذا الوجه يكون إضافة الأموال إليهم حقيقة، وعلى هذا القول يكون الغرض من الآية الحث على حفظ المال والسعي في أن لا يضيع ولا يهلك، وذلك يدل على أنه ليس له أن يأكل جميع أمواله ويهلكها، [٤٠] ، فصيغة (فعلاء) وصف مذكر عاقل على وزن فَعِيل بمعنى فاعل ،يكون دالاً على سجية مدح او ذم [٤١].

٢: الصيغ الفعلية :جاءت مادة (سفه) على صيغة الفعل الماضي فقط وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(سورة البقرة: ١٣٠)

إذ ورد الفعل الماضي (سَفِه) على وزن (فَعِل) والمعنى: تسفيه المشركين في إعراضهم عن دعوة الاسلام بعد أن بيّن لهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مقام الإسلام ، إذ فيها إنكار واستبعاد لأن يكون في العقلاء من يترك الحق الواضح و يرتكب أفعالًا لا يرضى بها أهل المروءة ، و رغب عمَّا لا يرغب عنه عاقل قط ، فقد بالغ في إذالة نفسه وتعجيزها [٤٢] إذ وردت صيغة سفه للمهانة وهي الحقر والضعف فالسفيه الذي لا يملك عقلا يميز بين الضار والنافع وقد أذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر [٤٣] .

٢– الدلالة النحوية :

تقدم أن مادة (سفه) قد وردت في أحد عشر موضعا من القرآن الكريم وفي تراكيب نحوية مختلفة بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية ، على النحو الآتي :

أ– في سياق التركيب الفعلي : وردت مادة (سفه) في سياق الجملة الفعلية أكثر من ورودها في سياق الجملة الاسمية ، إذ وردت فاعلا في أربعة مواضع من مواضع ورودها في القرآن الكريم، وفعلا ماضيا ومفعولا به ومفعولا لأجله واسما وخبرا للفعل الناقص في موضع واحد ، وسنجتزئ منها ماجاء فاعلا ؛ لكثرة وروده ولأن المقام لايسع لذكرها جميعا .

ومن مواضع ورودها فاعلا ما جاء منها على صيغة الصفة المشبهة (فعيل) مفردا وجمع تكسير ، فمن المفرد قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ ، فالسفيه هنا ((هُوَ إِبْلِيسُ. وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ

جِنْسٍ لِكُلِّ سَفِيهٍ، وَإِبْلِيسُ مُقَدَّمُ السُّفَهَاءِ ،وَالشَّطَطُ: التَّعَدِّي وَتَجَاوُزُ الحد))[٤٤] ، والسفيه هو فاعل القول ، وجاء الكلام على لسان الجن وهو مراجعة منهم لما كانوا يسمعون من سفهائهم من الشرك بالله، وادعاء الصاحبة والولد والشريك، بعد ما تبين لهم من سماع القرآن أنه لم يكن حقا ولا صوابا، وأن قائليه إذن سفهاء ، فيهم خرق وجهل وهم يعللون تصديقهم لهؤلاء السفهاء من قبل بأنهم كانوا لا يتصورون أن يجرؤ أحد من الإنس أو الجن على الكذب على الله [٤٥] ، ويلحظ من تحليل البنية التركيبية لسياق الآية الكريمة أنها جاءت في مقام التفخيم والتعظيم ، وذلك في مجيء ضمير الشأن في (وأنه) ، وكذلك في اسم (كان) الضمير المستتر وهو ضمير الشأن ، فالتفخيم إذًا مضاعفٌ ، بخلاف لو كان التركيب : إن سفيهنا كان يقول ، ويلحظ أيضا إضافة السفيه الى ضمير المتكلمين (نا) للدلالة على شهرة هذا السفيه وأنه معروف بالسفه ، فضلا عن ذلك أن مجيء (كان) ثم الفعل المضارع (يقول) يدل على الاعتياد والاستمرار ، إذ إن مجيء الفعل المضارع الدال على التجدد والاستمرار خبرا لـ (كان) يسمى بالاعتياد والاستمرار ، بمعنى أن هذا السفيه لم يقل ما قاله مرة واحدة ، وإنما هو مستمر بالقول ويكرره في مجتمعه ، ثم ختم التركيب بقوله (شططا) ، إذ وصفه بالمصدر ، بمعنى أن القول هو شطط بعينه ، وهو أقوى في التعبير ويناسب سياق الآية الدال على تفخيم قول السفيه وتعظيمه لما فيه من جرأة على الله تعالى [٤٦].

ومن الجمع قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة البقرة/١٤٢)، ورد لفظ السفهاء فاعلا لفعل القول بصيغة الصفة المشبهة (فعيل) وفي حالة الجمع ، ويظهر من تركيب الآية دخول حرف التنفيس والاستقبال (السين) على الفعل المضارع مما ينقل الزمن من الحاضر الى المستقبل ، فالسفهاء لم يقولوا بعد ، يقول الزمخشري : ((فإن قلت: أى فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت: فائدته أنّ مفاجأة المكروه أشدّ، والعلم به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع لما يتقدّمه من توطين النفس، وأنّ الجواب العتيد قبل الحاجة إليه أقطع للخصم وأرد لشغبه))[٤٧] ، ويلحظ في سياق الآية انه سبحانه قد وصف السفهاء بقوله (من الناس) ؛ لأن السفه أَصله الخفَّة، يوصف به الجماد، إذ يقال: ثوب سفيه، أَي خفيف النسج ، ورمح سفيه أَي خفيف سريع النفوذ، ويوصف به الحيوانات غير الناس، فلو اقتصر، لاحتمل الناس وغيرهم؛ لأن القول ينسب إِلى الناس حقيقَة، وإِلى غيرهم مجازا[٤٨] ، وقد يفهم من وصفهم بالجار والمجرور (من الناس) ، هو التنبيه على بلوغهم الحد الأقصى من السفاهة ، حتى عدّوا قسما من الناس إن أريد تقسيم الناس أقساما [٤٩]، وفي هذا إشارة الى أنه لاسفهاء غيرهم مبالغة في وصفهم .

أما ورود مادة (سفه) في تركيب فعلي وكان وقوعها في صدر التركيب ففي موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(سورة البقرة/١٣٠) ، إذ ورد الفعل الماضي (سَفِه) في سياق الاستفهام الذي يفيد الانكار والاستبعاد الذي يكثر مجيئه في الدلالة على النفي ومابعده الاستثناء (ومن يرغب عن ملة ابراهيم)؛

لأن شأن المنكر أن يكون معدوما ، والاستثناء يجيء من كلام دل عليه الاستفهام ،كأن مجيبا أجاب السائل (لايرغب عنها الا من سفه نفسه) ، وقد ورد الفعل سفه على وزن (فَعِل) متعديا ، ولم يرد على وزن (سفُه) اللازم ؛ لأن المعنى يقتضي أن الإعراض عن ملة ابراهيم مع العلم بفضلها أمر منكر ولايفعله إلا من استخف نفسه وخسرها وأهملها ولم يبال إضاعتها الدنيا والآخرة ، ونصب (نفسه) مفعولا به للفعل سفه[٥٠] ، أما سفُه اللازم فمعناه صار سفيها ولا يناسب المقام .

ب- في سياق التركيب الاسمي : وردت مادة (سفه) في هذا السياق في موضعين من مواضع ورودها في القرآن الكريم ، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (سورة الاعراف : ٦٦) ، وسياق الآية يتحدث عن قصة النبي هود (عليه السلام) وحواره مع قومه وجواب قومه حينما دعاهم الى عبادة الله وأن العبودية له وحده لاشريك له ، إذ قالوا : (إنّا لنراك في سفاهة) ، مؤكدين قولهم بوصف نبيهم بالسفاهة بمؤكدين هما : الحرف المشبه بالفعل (إن) الذي يفيد التوكيد ،ولام التوكيد أو المزحلقة الداخلة على خبر (إن) الجملة الفعلية (نراك) ، وذلك استخفاف به ، إذ يرونه ضالا عن الحق بترك دينهم وعبادة آلهتهم ، والرؤية هنا قلبية ، بمعنى : إنا لنعلم أنك في خفة حلم وسخافة عقل، حيث تهجر دين قومك إلى دين آخر، وجعلت السفاهة ظرفا باستعمال حرف الظرفية (في) على طريق المجاز ، إذ أرادوا أنه متمكن في السفاهة غير منفك عنها. ثم بعد ذلك أجابهم النبي هود (عليه السلام) بجواب غاية في الأدب الحسن والخلق الرفيع [٥١]، - فجواب الجاهلين والسفهاء والرد عليهم لايكون بالمثل ، وهذا من تربية القرآن الكريم للفرد المسلم - إذ قال : (ليس بي سفاهة) فقد نفى السفاهة عن نفسه باستعمال فعل النفي (ليس) مع تقدم خبرها شبه الجملة (بي) لإفادة التخصيص ، أي نفي ماتخصص به من سفاهة على لسانهم ، ولا يخفى ما لهذا التقديم من زيادة في النفي .

٣- دلالات مادة(سفه) في الاستعمال القرآني :

وردت مادة (سفه) بدلالات متعددة في القرآن الكريم ، هي :

أ- دلالة الجهل : وقد وردت في أكثر من موضع ، من ذلك قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة البقرة: ١٤٢) ، والمعنى سيقول الجهال من الناس، وهم اليهود أوالمنافقون ، أو المشركون ، أو الطوائف كلها ، وإنما سماهم الله عز وجل سُفهاء ؛ لأنهم سَفِهوا الحق، إذ تجاهلت اليهود، وتعاظمت جهالهم عن اتّباع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إذ كان من العرب ولم يكن من بني إسرائيل[٥٢] .

ب- دلالة نقص العقل او الدين : وتجسدت في قوله تعالى : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥)، تتحدث الآية عن عدم إيتاء أموال

اليتامى إذَا كانوا غير بالغين، أَو غير عقلاء، اوسفهاء مسرفين، إلى أَنْ يزول عنهم السفه، وَذلك من أجل حفظ أَموال الضعفاء والعاجزين(٥٣).

ت- دلالة خفة العقل والطيش : وردت في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦٦ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(سورة الأعراف :٦٦، ٦٧) والمعنى: جاء جواب قوم هود(عليه السلام) الى نبيهم بعد دعوته اليهم وبيان مصيرهم إن لم يتبعوا الحق : إنك في سفاهة ، أَي في خفة حلم وسخافة عقل إذ تترك دين قَومك إِلى دين غيره ، وجاء جوابه(عليه السلام) متصفا بالحلم والإغضاء وترك المقَابلة بما قَالوا لهم مع علمه بأَنّ خصومه أَصل السفّاهين وأَسفلهم فأجابهم بكل أَدب حسن وخلق عظيم ونفى السفاهة عن نفسه (٥٤).

الخاتمة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

- وردت مادة (جهل) في أربعة وعشرين موضعا من القرآن الكريم وعلى صيغ اسمية و فعلية ،في سبعة أبنية ، واحد للأفعال وستة للأسماء ، أما مادة (سفه) فقد وردت إحدى عشرة مرة في النص القرآني وعلى صيغ اسمية و فعلية ،وفي ستة أبنية واحد للأفعال وخمسة منها للأسماء .
- كانت الصيغ الاسمية أكثر ورودا من الصيغ الفعلية في مادة (جهل) إذ جاءت الاسمية مصدرا ثلاثيا ومصدرا صناعيا واسم فاعل وصيغة مبالغة ، أما الفعلية فقد وردت بصيغة الفعل المضارع ، وكذلك الأمر مع مادة (السفه) إذ كانت الصيغ الاسمية أكثر ورودا وتنوعت بين مصدر ثلاثي و صفة مشبهة ، أما الفعلية فقد وردت بصيغة الفعل الماضي.
- جاءت الصيغ الاسمية في مادة (جهل) بمعنى الثبات والتكثير ، والمفاعلة و التعدية والموالاة ،والمبالغة ،والفعلية دلت على التجدد والحدث المستمر ، أما مادة (سفه) فالاسمية منها للثبات ودوام الصفة واللزوم ،والفعلية دلت على الحالات النفسية و العيوب .
- وردت مادة (جهل) بصيغة الفعل المضارع فقط ؛وذلك لكونهم مستمرين في الجهل فالفعل المضارع يدل على الاستمرارية ؛ لهذا لم تذكر بصيغة الفعل الماضي ؛ لكون فعلتهم غير متوقفة ، ولم تذكر بصيغة الأمر؛ وذلك لأن الله سبحانه لا يأمر بالجهل ،أما مادة (سفه) فقد وردت بصيغة الفعل الماضي فقط ؛ لكونهم انقطعوا عن فعلتهم فالفعل الماضي دل على انقطاع الفعل فلا يأتي للاستمرارية .
- كانت مادة السفه أقل ورودا في النص القرآني بخلاف الجهل الذي وردت ألفاظه أكثر ؛وذلك لأن مادة (جهل) تذكر بمعانٍ كثيرة منها سوء المعاملة، وعدم المعرفة ،والجاهلية قبل الاسلام وغيرها

فهناك جهل مركب و جهل بسيط ... فيأتي لفئات كبيرة من الناس بخلاف (السفه) الذي يرد لخفه العقل و الضلالة ، إذ يكون لفئات قليلة .

- ذكر النص القرآني لفظة (جاهلون) و (جاهلين) ولم ترد لفظة جهلاء على وفق ما ورد به عالم و علماء ،و عند التمعن في النص القرآني نجد أن هنالك اختلافا من حيث الصرف والمعنى اللغوي ، فمن حيث الصرف إن (جاهلون)على صيغة جمع المذكر السالم الذي يفيد القلة ، أما جمع التكسير فيفيد الكثرة ، ومن حيث المعنى أن (جاهلون) لمن يرتكب الذنب وهو غير عارف ،و (جهلاء)لمن يرتكب الذب وهو عارف .
- وردت مادتا (جهل وسفه) في سياقات نحوية متعددة اسمية وفعلية ، فالجهل ورد في سبعة عشر موضعا في السياق الفعلي واغلبها مجرورة بحرف الجر وجاءت في سياقات النهي والاستفهام الانكاري ، والتأكيد على جهل وجهالة المعارضين لطريق الحق ، وفي سبعة مواضع في السياق الاسمي في سياق الاستدراك والاضراب تأكيدا لجهلهم أيضا ، أما السفه فكانت مواضعه أغلبها في السياق الاسمي باستثناء موضع واحد ورد بصيغة الفعل الماضي ، فالسفاهة والسفه صفة التصقت بفئة معينة وثبتت بهم مما ناسب ورود المادة في السياقات الاسمية وبحسب المقام .
- جاءت مادة الجهل على دلالات متعددة في الاستعمال القرآني بما يناسب السياق الواردة فيه ومن هذه الدلالات : دلالة السفه وعدم العلم بالشيء والمعصية والجهل الخاص والقول والفعل بخلاف الحق.
- وردت مادة سفه على دلالات متعددة في القرآن الكريم ، إلا أنها أقل من دلالات الجهل ؛ لكونها أقل ورودا في القرآن الكريم ، ودلالاتها هي : دلالة الجهل ، ودلالة نقص العقل او الدين ودلالة خفة العقل والطيش

الهوامش

(١) يُنظر : العين ،الفراهيدي : ٣ / ٣٩٠ , (مادة جهل)، ومقاييس اللغة ، ابن فارس : ١ / ٤٨٩ .
(٢) التعريفات ،الجرجاني : ١ / ٨٠ .
(٣) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي : ١ / ٥٩٩ .
(٤) يُنظر : العين :٤ / ٩ , (مادة سفه) .
(٥) يُنظر : مفردات في غريب القرآن ،الراغب الاصفهاني : ٤١٤ .
(٦) يُنظر: المعاملات المالية أصالة ومعاصرة ، دبيان بن محمد الدبيان : ٢ / ٢٩ - ٣٠ .
(٧) يُنظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس : ٥٥ .
(٨) يُنظر : تفسير ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي : ٢ / ٢٣٦ .
(٩) يُنظر : جامع البيان ، الطبري :٤ / ١٨٩.
(١٠) يُنظر : أخلاق الجاهلية كما صورها القرآن الكريم , محمد عبد الرحمن صادق : ٣ .
(١١) يُنظر : تفسير الجلالين الميسر : ٣/ ٤٦ .
(١٢) يُنظر: إنوار التنزيل واسرار التأويل , تفسير البيضاوي :٣/ ٣٧ .

(١٣) يُنظر: معاني الابنية في العربية ،فاضل السامرائي :١٢٦ .
(١٤) ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي : ٣٥٠/١٦ .
(١٥) سورة الاعراف : ١٣٨ ، سورة النمل : ٥٥ ، سورة الاحقاف : ٢٣ .
(١٦) يُنظر : دلالة المثل السائر في ادب الكاتب ، ضياء الدين ابن اثير : ١٩٤/٢.
(١٧) يُنظر : الميزان في تفسير القرآن : ١٢/ ١٩٧-١٩٨.
(١٨) يُنظر : جامع البيان ، الطبري :٣٧/١٢ .
(١٩) ينظر :التفسير الكبير، الرازي : ٥٢١/١٢ .
(٢٠) ينظر : التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور : ٧ /٢٠٦ .
(٢١) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٢٧/٦ ، وزهرة التفاسير ، محمد ابو زهرة :٢٢٣٧/٤ .
(٢٢) ينظر : التحرير والتنوير : ١٩/ ٦٩ .
(٢٣) ينظر : البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي : ١٥٨/٥، والتحرير والتنوير : ٩/ ٨٢ .
(٢٤) ينظر : التفسير الكبير : ١٨ /٥٠٤ ، والتحرير والتنوير : ١٣/ ٤٧ .
(٢٥) يُنظر : المصدر نفسه : ٢٨٢/٢ .
(٢٦) يُنظر : التحرير والتنوير : ٧٥/٣.
(٢٧) يُنظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي :٩٠/٥ .
(٢٨) يُنظر : البحر المحيط: ٦١٩/٤.
(٢٩) سورة الاعراف :٦٧
(٣٠) التطبيق الصرفي : ٦٥ .
(٣١) يُنظر: التفسير الكبير : ٢٠٩/١٣ .
(٣٢) يُنظر: التطبيق الصرفي : ٦٨ .
(٣٣) يُنظر: جامع البيان: ١٠/ ٢٦٤-٢٦٥ .
(٣٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين المناوي : ١٩٤ .
(٣٥) يُنظر : البسيط في الصرف ،عبد الرزاق علي احمد :٣٢.
(٣٦) (سورة البقرة : ١٣ -١٣ -١٤٢)، (سورة الاعراف : ١٥٥)، (سورة الجن : ٤).
(٣٧) يُنظر : تفسير الماوردي النكت و العيون ، علي بن محمد البصري الماوردي :٣٥٥/١- ٣٥٦ .
(٣٨) يُنظر : الفوائد ، ابن القيم : ٢٠٨/١.
(٣٩) يُنظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن السيوطي :٩٧/٢.
(٤٠) ينظر: جامع البيان : ١٣/ ١٤٠ .
(٤١) المهذب في على الصرف :١٨٠.
(٤٢)() يُنظر : تفسير الكشاف ،الزمخشري: ١٩٠/١
(٤٣) يُنظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : ١/ ١٠٦ .
(٤٤) البحر المحيط : ٢٩٥/١٠ .
(٤٥) ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب :٣٧٢٨/٦ .
(٤٦) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي :١٢/ ٢٩٦ .
(٤٧) الكشاف : ١/ ١٩٨ .
(٤٨) ينظر : البحر المحيط : ٩/٢ .
(٤٩) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢ /٦ .
(٥٠) ينظر : البحر المحيط : ١/ ٦٢٨ ، والتحرير والتنوير : ٧٢٤/١ .
(٥١) ينظر : الكشاف : ١١٦/٢ ، والتحرير والتنوير : ١٩٩/٨ .
(٥٢) يُنظر : جامع البيان : ١٢٩/٣ .
(٥٣) يُنظر : التفسير الكبير :٤٩٤/٩
(٥٤) يُنظر : البحر المحيط :٨٧/٥ .

المصادر و المراجع

أولاً : الكتب

خير ما نبتدئ به:

- القرآن الكريم .
- أخلاق الجاهلية كما صورها العرب ، محمد عبد الرحمن صادق ،شبكة الألوكة د. ط ،د.ت .
- ادب الكاتب ، ابو محمد عبد الله بن عبد المجيد مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦) ، محمد محي الدين بن عبد الحميد ، ط ٥ ، ١٩٨٣م .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , ناصر مكارم الشيرازي , تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي و محمد محيّ الدين الأصفر , د. ط ،ار احياء التراث العربي , دار المعرفة للطباعة و النشر , دار الكتب العلمية , ٢٠١٦ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر ابو سعيد البيضاوي (ت :٦٨٥) ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .
- بحر العلوم ، نصر محمد احمد السمرقندي (٣٧٥ هـ) ، تح : الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل احمد عبد الموجود , ط ١ , دار الفكر , دار الكتب العلمية , بيروت _ لبنان (د . ت) .
- البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي(ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود، وعي محمد عوض، ط٣،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ٢٠١٠م .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ،تونس، ١٩٨٤م.
- تصريف الأسماء في اللغة العربية ، شعبان صلاح ، ط ١، دار الثقافة العربية ، القاهرة ،٢٠١٦م.
- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، ط ٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م .
- التعريفات، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٣ هـ _ ١٩٨٣ م .
- تفسير ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير(ت :٧٧٤) ، ط ٢ ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ١٤٢٠ هـ _ ١٩٩٩ م .
- تفسير الجلالين الميسر ، جلال الدين السيوطي (ت : ٨٤٩ _ ٩١٣ م) و جلال الدين الحلي (ت : ٧١٩ هـ _ ١٨٦٤) ، ج ٥ ، ط ١ ، دار الهجر للطاعة و النشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م .
- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، محمد بن عمر بن الحسن الرازي(٦٠٦هـ)، ط٣،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٤٢٠هـ .

- تفسير الماوردي النكت والعيون ، ابو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠ه) ، تح : بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، د.ت .
- تفسير الميزان ، محمد حسن الطباطبائي ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٧ م .
- التفسير و المفسرون ، الشيخ محمد هادي معروف (١٤٢٧ هـ) , ط ٣ ، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ، مشهد ، ١٤٢٨ هـ .
- التوقيف على مهمات التعاريف , عبد الرؤوف المناوي , تح : عبد الحميد صالح حمدان , ط ١ ,
- جامع البيان ، محمد بن جرير بن يزيد الآملي ابو جعفر الطبري (ت : ٣١٠ هـ) , تح : احمد محمد شاكر ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م .
- الجامع لأحكام القران ،أبو عبد الله بن احمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق احمد البردوني ، وابراهيم اطفيش ،ط٢،دار الكتب المصرية،القاهرة،١٣٨٤هـ -١٩٦٤م .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس ، ط ١ , اتحاد الكتاب العرب , ١٩٩٨ م .
- زهرة التفاسير ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شذا العرف في فن الصرف ، احمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت : ١٣١٥ هـ ، تح : محمد بن عبد المعطي وخرج شواهده : ابو الأشبال احمد بن سالم المصري ، ط ١٢ ، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣١٢ هـ _ ١٩٥٧ م.
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، موفق الدين بن يعيش (ت : ٦٤٣ هـ) ، دار الطباعة المنبرية بمصر (د.ت)
- شرح التسهيل ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي جمال الدين (ت : ٦٧٢ هـ) , تح : الدكتور عبد الرحمن السيد و الدكتور محمد بدوي المختون , ط ١ , ١٤١٠ هـ _ ١٩٩٠م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين عبد الله هشام الانصاري (٧٦١ هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد , ط ١، دار الميثاق ، الموصل , (د . ت) .
- الصرف الكافي ، ايمن عبد الغني (د . ط) دار التوفيقية التراث ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، مؤسسة الحرمين للنشر ، الرياض ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
- العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، تح : د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، (د . ت) .

- الكتاب ، سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان الحارثي (ت : ١٨٠ هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، علم الكتب ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي،ط٢،دار احياء التراث العربي، بيروت،لبنان، ١٤٢١هـ -٢٠٠١ م .
- كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ، ط ١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت : ١٠٩٤ هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _ لبنان ، ١٩٩٨م .
- لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الافريقي ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤ هـ .
- لمسات بيانية في تغير بلاغة القرآن ، عبد الله عبد الحميد عبد الله ، ط ١ ، دار الحكمة ، سوريا حلب ، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م .
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ،د. فاضل صالح السامرائي ،ط٦، دار ابن كثير ،بيروت ، ٢٠٢٥م
- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي (ت:١٣٣٢ه) تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨ هـ .
- المزهر في علوم العربية , جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) , تح : فؤاد علي منصور الناشر , ط ١ ,دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- المعاملات المالية أصالة ومعاصرة ، دبيان ين محمد ، ط ٢ ، مكتبة الملك الفهد الوطنية , الرياض المملكة العربية السعودية , ١٤٣٢ هـ .
- معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، ط ٢ ، دار عمار للنشر و التوزيع , ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت : ٥٠٢ هـ) ، تح : محمد سيد كيلاني ، ط ١ ، دار الشامية ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢ هـ .
- مقاييس اللغة ، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- من روائع البيان في سور القرآن ، مثنى محمد ، ط ٢ ، بيروت - لبنان ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م .

- المهذب في علم التصريف ، هاشم طه شلاش و آخرون ، ط ١، مطابع بيروت الحديثة ، ١٣٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩٩١ هـ) ، تح : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

ثانيا : الرسائل و الاطاريح :

- سورة هود (ع) دلالة الخصائص البلاغية نظمها وأسرارها البلاغية ، دخيل الله بن محمد الصحفي، أطروحة دكتوراه، السعودية ،مكة ،جامعة أم القرى .